

العدو الصهيوني خرق التهدئة أكثر من ٥١٥٠ مرة خلال ثلاثة أشهر ونصف والمقاومة تفتح المواجهة والرد أصبح سلاحاً استراتيجياً

عمان / غسان دوعر

الاحتلال أكثر من ٣٢ ألف دونم، وسلمت إخطارات لمصادرة أكثر من عشرة آلاف دونم أخرى. كما أن هناك العشرات من حالات الانتهاك من مدهامات للمنازل، واحتجاز الفلسطينيين عند الحواجز العسكرية، ومنع السفر عبر المعابر الدولية، والاستمرار في أعمال بناء جدار الفصل العنصري، الذي يلبتهم عشرات آلاف الدونمات التابعة لفلسطينيين.

استئناف الاغتيالات

وفيما يعد إعلاناً رسمياً عن إنهاء التهدئة من جانبه، أصدر وزير الحرب الصهيوني قراراً يقضي باستئناف عمليات الاغتيال ضد المجاهدين الفلسطينيين، وذلك في أعقاب رد فصائل المقاومة بقصف المغتصبات الصهيونية بعشرات الصواريخ والقذائف، في أعقاب اغتيال اثنين من مجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وقال شاولوف موفاز، خلال جلسة طارئة عقدها مع مسؤولي جيش واستخبارات الاحتلال لتقويم الأوضاع، إن على الجيش والأجهزة الأمنية المختصة أخذ كافة الخطوات الضرورية «لاستهداف المسلحين الفلسطينيين، الذين ينفذون عمليات القصف بالقذائف الصاروخية ضد مستوطنات في غوش قطيف». وأضاف يقول «إن حركة حماس تقف وراء العمليات الأخيرة التي أدت إلى تصعيد الأوضاع في القطاع، وذلك سعيًا منها للمس بالتهدئة، على حد زعمه، مدعيًا أنه «من الواضح أن التصعيد الأخير له علاقة بالمشكلات الداخلية بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، على خلفية نتائج الانتخابات البلدية في رفح».

ومن جانبه دعا رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للبرلمان الصهيوني إلى شن حرب موسعة ضد الفلسطينيين، في قطاع غزة، لاسيما ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في أعقاب استئناف قصف المغتصبات الصهيونية بعشرات الصواريخ والقذائف.

وقال النائب الليكودي يوفال شتاينيتس «إنه من الضروري أن تطلق قوات الاحتلال على الفور حملة

ينذر باقتراب موعد تنفيذ المتطرفين اليهود تهديداتهم بتدمير المسجد الأقصى المبارك. أما الجريمة الصهيونية الوحشية في بلدة قباطية، والتي أسفرت عن استشهاد شابين وإصابة ١٢ آخرين، وما سبقها من جرائم فإنها تكمل المشهد العام للتهدئة حسب المفهوم الصهيوني لها.

الردود العسكرية المختلفة على الخروقات الصهيونية لحالة التهدئة العلنية من قبل فصائل المقاومة، فرضت معادلة صعبة أخرجت الجانب الصهيوني وحشرته في زاوية ضيقة سواء على المستوى السياسي أو العسكري، وباتت هذه الردود الفعالة والمنتقاة زماناً ومكاناً على الخروقات الصهيونية، سلاحاً استراتيجياً ضد أي محاولة صهيونية لتجاوز الرقم الصعب للمقاومة.

خروقات موثقة

باغتياله اثنين في بلدة قباطية، يرتفع عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال، منذ الإعلان عن التهدئة، قبل ثلاثة أشهر ونصف الشهر، إلى ٣٧ شهيداً. إذ تشير المعطيات إلى أن قوات الاحتلال واصلت خرق التهدئة العلنية بين الجانبين الفلسطيني والصيوني، للأسبوع الرابع عشر على التوالي، حيث بلغت هذه الخروقات أكثر من ٥١٥٠ خرقاً.

واستناداً إلى هذه المعطيات، فإن انتهاكات قوات الاحتلال للتهدئة، أسفرت أيضاً عن إصابة ٣٦٦ آخرين بجروح مختلفة، واعتقال أكثر من ٨٤٠ فلسطينياً، بينهم أطفال. كما قام الاحتلال بإطلاق النار على الفلسطينيين أكثر من ٩١٥ مرة، منذ الإعلان عن التهدئة، وقصف الأحياء السكنية الفلسطينية، وفضت اقتحامات متكررة للمدن والبلدات لأكثر من ١٥٠٠ مرة، في حين نصب أكثر من ١٣٠٠ حاجز لإعاقة الفلسطينيين عن التنقل بين القرى والمدن الفلسطينية.

وبلغ عدد اعتداءات المستوطنين الصهاينة ضد الفلسطينيين العزل ١٦٧ مرة، في حين صادرت قوات

رغم أن العدوان الصهيوني لم يتوقف لحظة منذ إعلان التهدئة في الثامن من شهر شباط/فبراير الماضي، إلا أن قوات الاحتلال، وبعد عودة رئيس الحكومة الصهيونية من زيارته إلى واشنطن، صعدت من عملياتها العدوانية بحق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، من اقتحامات وتوغلات وإغلاقات وحصار واعتقالات، كان آخرها العدوان الصهيوني الوحشي على بلدة قباطية قرب جنين، تلك العملية العسكرية التي جاءت متزامنة مع المحاولات الصهيونية لاقتحام المسجد الأقصى وقبل ساعات من قيام سلطات الاحتلال بتدنيس المصحف الشريف في سجن «مجدو».

في خطوة عدوانية صهيونية قذرة أقدم جنود وضباط في «سجن مجدو» يوم ٦/٧ على تدنيس المصحف الشريف، وتمزيقه والقائه على الأرض، في مشهد يعيد إلى الذاكرة ما قام به الجنود الأمريكيون في معتقل «غوانتانامو» قبل أقل من شهر.

ومع أن التهديدات والاعتداءات الصهيونية بحق المسجد الأقصى المبارك لم تتوقف يوماً منذ الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس المحتلة في العام ١٩٦٧، إلا أن المخاطر الصهيونية المحدقة بالمسجد الأقصى قد ارتفعت وتأثرها في الآونة الأخيرة، إلى الحد الذي بات

